

صفات القلب الميت في القرآن الكريم | حلقة ٤١ من برنامج قلوب

- رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثّل الصخر قاسي قلب اوغلت في الخطايا وقلب صار معتلا مريرا وليس بوسعه الا الشكايا وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان - [00:00:00](#)

المشكات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - [00:00:50](#)

وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا بحول الله وطوله وتوفيقه ومدده نتحدث عن انواع القلوب وذكرت في اللقاء الماضي القلب الميت وتعرفنا على حقيقة القلب الميت - [00:01:19](#)

فما هي صفات القلب الميت في القرآن الكريم ايات كثيرة نقرأها ونمر عليها وربما نكررها مرارا وتكرارا في ختمنا لكتاب ربنا جل وعلا لكنها تحتاج الى فهم وتأمل وتدبر ربما تمر علينا الايات دون ان نمررها على قلوبنا وعقولنا - [00:01:50](#)

الصفة الاولى في القرآن الكريم من صفات القلب الميت انه قلب مطبوع عليه لا حول ولا قوة الا بالله مطبوع عليه طبع الله على قلبه اي ختم عليه واغلقه على الكفر - [00:02:28](#)

وحب المعصية فضح الله على قلبه اي ختم عليه واغلقه على الكفر وحب المعصية لا حول ولا قوة الا بالله اصل الطبع في اللغة الوسخ والدرن وربما يراد به ايضا - [00:02:54](#)

الختم على القلوب بحيث لا تفهم عن الله مراده ولا عن رسول الله مراده وقد ذكرت في اللقاء الماضي قوله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق - [00:03:24](#)

وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وقد ذكرت ان الطبع على القلب ما كان الا عقوبة عادلة من الله جل وعلا لهذا الكسب القبيح - [00:03:46](#)

لنقضهم للميثاق والاية كما ذكرت في اللقاء الماضي بدأت بباء السببية لنقضهم للميثاق وللعهد مع ربهم جل وعلا وكفرهم بايات الله وقتلهم للانبياء بغير حق وبقولهم قلوبنا غلف اي مغلفة في اغلفة الكفر والكبر والعناد والصد والاعراض - [00:04:10](#)

فجاء الجزاء العدل من جنس العمل بقوله بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ارجو ان تنتبهوا معي اخواني واخواتي وقد يظن كثير من المسلمين والمسلمات ان الطبع - [00:04:37](#)

على القلب قد يكون للكافرين فقط تدبروا القرآن معي الطبع على القلوب ابتداء للكافرين وقد يكون الطبع ايضا على قلوب المنافقين كما قال رب العالمين سبحانه واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذذك اولو الطول منهم وقالوا - [00:05:03](#)

احذرنا نحن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف. خل بالك من القرآن رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فلما بلغت قلوبهم في النفاق والاعراض - [00:05:44](#)

هذا المبلغ الكبير الخطير حتى حرمت من نور الايمان عوقبت تلك القلوب بالطبع عليها بالتخلف عن سبب عزهم في الدنيا والاخرة لانهم لا يفقهون اي لا يعرفون ولا يفهمون عن الله مراده ولا عن رسول الله مراده - [00:06:03](#)

اذا قد يكون الطبع على القلب للكافر انتبه معي وقد يكون الطبع على القلب للمنافق منذ الثالثة وما اخطرها والله ما اخطرها ونسأل

الله ان ينجينا وقد يكون الطبع على قلب المسلم العاصي - 00:06:29

طبعاً جزئياً بحسب ذنوبه ومعاصيه يا رب سلم سلم لا يكون الطبع على قلب الكافر والمنافق فقط بل قد يكون الطبع على قلب

المسلم طبعاً جزئياً بحسب ذنوبه ومعاصيه وانتهاكه لحرمت ربه جل وعلا - 00:07:04

وفي الحديث الذي يراه الامام احمد والترمذي وغيرهما بسند حسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء - 00:07:33

انتبه معي اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو تابع ونزع واستغفر صقل قلبه صقل قلب ايصار كالمرآة الصافية اللامعة

النظيفة الطاهرة فاذا هو تاب ونزع واستغفر - 00:07:53

صقل قلبه وان عاد الى الذنب عادت اي نكتة السواد في القلب وان زاد اي في الذنب زادت اي زادت بقعة السواد في القلب كذلك الران

الذي قال الله كلا بل - 00:08:25

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال مجاهد كانوا يرون الران هو الطبع كانوا لا يفرقون بين

الران على القلوب والطبع على القلوب ولذلك يقول الشيخ ابن القيم رحمه الله - 00:08:44

الذنوب اذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين سلم يا رب الذنوب اذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها خلاص يعلو الران

هذا القلب احنا قلنا الفتن تعرض على القلوب كعرض الحصير - 00:09:09

عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين قلب اسود

مربادا كالكوز مجخيا اي منكوسة اختلط سواده ببياضه - 00:09:33

لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وقلب ابيض لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض فاذا تكاثرت الذنوب طبع

على قلب صاحبها فكان من الغافلين - 00:09:55

ومن جميل ما قاله الحسن البصري رحمه الله قال واصل هذا ان القلب يصدأ من الذنوب واصل هذا ان القلب يصدأ من الذنوب

والمعاصي اذا زادت عليه الذنوب وكثرت عليه المعاصي - 00:10:16

غلب الصدأ حتى يصير هذا الصدأ رانا يعلو القلب ويحجبه عن الرب سبحانه وتعالى ثم اذا غلبوا الصدأ وزاد الران تحول الى طبع على

القلب والى قفل على القلب والى ختم على القلب - 00:10:37

فيصير هذا القلب الذي طبع عليه في غشاوة وفي غلاف اذا حصل له ذلك بعد الهدى بعد نور الايمان بعد البصيرة انتكس وصار اعلاه

اسفله وحينئذ يتولاه ابليس اللعين ويسوقه الى بحور الشهوات كلها بكل اشكالها وانواعها - 00:10:59

ويوقعه في شبك الشبهات بكل اصنافها والوانها اذا عرضت عليه شهوة تلقفها وتشربها واذا عرضت عليه شبهة تلقفها وتشربها وقد

يطوى على قلب المسلم بالمعاصي؟ نعم. وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم انواعا من المعاصي - 00:11:35

وجعلها سببا للطبع على القلب يتهاون بها كثير من الناس الان وانا لله وانا اليه راجعون فقد يطبع على قلب المسلم العاصي الذي

يتهاون ويضيع صلاة الجمعة بغير عذر يا الله - 00:12:03

انت بتقول ايه يطبع على القلب يطبع على القلب بسبب التهاون وتضييع صلاة الجمعة بغير عذر كم من الناس الان الذين ينتسبون الى

الاسلام والمسلمين لا يصلون الجمعة ناهيك عن الجماعات - 00:12:25

لا يصلون الجمعة ورب الكعبة لا يصلون الجمعة بل ينام حتى ينتهي الامام وتغلق المساجد هذا سبب من اسباب الطبع على القلب روى

الامام ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة بسند صحيح عن ابي الجعد الضمري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

- 00:12:51

من ترك ثلاث جمع ثلاث جمعات بس من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه هل سمعت الحديث هل تدبرت الحديث من ترك

ثلاث جمع تهاون بها من غير عذر شرعي كمرض او نحوه - 00:13:25

طبع الله على قلبه في رواية اخرى في صحيح مسلم من حديث عبدالله ابن عمر وحديث ابي هريرة رضي الله عنه جميعا ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام - 00:13:54

لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين. لأ تاني تاني نسمع الحديث ده كمان مرتين لعل

الله عز وجل ان يحيي به قلوبا ميتة - 00:14:18

قال صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اي تركهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين

يختم على قلبه ويطبع على قلبه ويصبح من اهل الغفلة - 00:14:41

وقد يكون الطبع على القلب بسبب الظلم بسبب العدوان على مهوورين والضعفاء والفقراء والمساكين ورب الكعبة قد

يطبع الله على قلبك بسبب ظلمك واعتدائك لا تغتر بتأخر العقوبة - 00:15:09

لا تغتر بحلم الله عليك ولا تغتر بستر الله عليك تدبر معي قوله سبحانه كذلك نطبع على قلوب المعتدين اي الظالمين المتجاوزين

حدود رب العالمين المتكبرين عن الله وعن الايمان به وبرسله - 00:15:42

المعتدين على خلق الله وعلى عباد الله بالقهر والتعذيب والضرب والايذاء والشتم والسب واللعن وغير ذلك قال سبحانه الذين

يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا. كذلك يطبع الله على - 00:16:18

كل قلبي متكبر جبار كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يطبع الله على قلوب المتكبرين وعلى قلوب المتجبرين ولا ينفك هذا

الطبع عن القلوب يا اخواني واخواتي الا - 00:16:45

العودة اليه سبحانه تحقيق العبودية بكمال الحب مع كمال الذل بمعرفة الله بالبصيرة في دين الله بملازمة التقوى والخوف من

سخطي وغضبي وعذابه وبعمل الصالحات التي تقربك من رب الارض والسموات - 00:17:13

اسأل الله جل وعلا ان يحيي قلوبنا وان ينجينا واياكم من موت القلب انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قلب اجرة مثل السراج - 00:17:33

والمشتاقات ما بين الحنان والمشكاة ما بين الحنايا وقلب ناصع يقظ سليم. بفطرته تجملت السجاير فثبت يا اله العرش منيبا يحتمي

بك في حشاؤك - 00:18:01